المقابلة في الكتاب والسنة ولو بطريق الاحاد خلافا لمن شرط تواترها او اجمعوا ولم
يكتف بورود الاصل من مصدر او مشتق في اطلاق اسم او وصف لقصور عقول العباد
عما يليق بجلاله المعظم على جهة كونه اسما او وصفا فمعناه حتى يرد بلفظه ولا بما ورد على
سبيل المقابلة نحو أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون لان المقابلة تستلزم التجوز
وما اطلق بطريق التجوز لا يكون حجة في الاطلاق بطريق الحقيقة وقيل ان قوله
مائة الا واحدا تاكيد لما قبله اتى به لئلا يزاد في الاسما او ينقص واستشكل بانه قد زيد
على هذا ذكر اسما كثيرة في السنة واجيب بان دخول الجنة وقع جزا للشرط وهو
احصا ذلك العدد فمفاده ان عدم النقص قبل الدخول الجنة لان الزيادة لا تؤثر
فيها وانه اذا وجد الدخول ثم وجدت زيادة اثيب عليها في الجنة درجات منها
والظاهر انه يحصل ذلك سوا احصاها بما نقلنا في حديث الوليد او غيره او من سائر
ما دل عليه الكتاب والسنة ثم اختلف في العدد المذكور هل المراد به الحصر فيه
او انها اكثر من ذلك ولكن اختصت هذه بان من احصاها دخل الجنة فذهب
الجمهور الى الثاني ونقل المص في شرح مسلم اتفاق العلما عليه قال فالمراد الاخبار عن
دخول الجنة باحصائها لا الاخبار بحصر الاسما ولذا جا في الحديث الاخر اسألك بكل
اسم هو لك سميت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك وقد ذكر الحافظ
ابو بكر بن العربي المالكي عن بعضهم ان لله تعالى الف اسم قال ابن العربي وهذا قليل
فيها انتهى قال القرطبي فالجملة خبر بيان للعدد المذكور في الجملة الاولى غير ان هذه
الجملة هي المقصود بعينها والجملة الاولى مقصود لها لان مقصودها حصر الاسما في ذلك
العدد وهذا كقول القائل لزيد مائة دينار اعدها للصدقة على غيره انتهى قال
الحرز واجيب بجوابين اخرين احدهما ان قوله من احصاها دخل الجنة في موضع الوصف
كقولك للامير عشرة غلمان يكفونه مهماته بمعنى ان لهم زيادة قرب واستقلال
بالمهمات او ان هذا القدر من الغلمان الجلال كاف للامور المهمة من غير افتقار للغير
فان قيل اسمه الاعظم خارج عن هذه الجملة فكيف تختص عما سواه بهذا الشرف
وان كان داخلا فكيف يصح انه مما تختص بمعرفته بعض بني ادم وانه سبب لكرامات
عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان من جا بعرش بلقيس انما جا به بالاسم الاعظم قلت
يحتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين وجلالتها بالنسبة
لما عداه وان يكون داخلا مبهما لا يعرفه بعينه الا نبي او ولي مشروطا بشروط
يتوقف على حصولها الاجابة ثانيهما ان الاسما منحصرة في التسعة والتسعين
والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب
والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها ضعفا وهذا اشتباه منه
اذ بعضهم حمل الخبر على الحصر وكان المص لم يشعر او لم يطلع كذا ذكره الحنفي ولا يخفى
ان الجواب الثاني غير صحيح لصحة الاسما اللهم الا ان يقال الكل موجود في هذا المعدود
بحسب المعنى او من حيث الاشتمال على المعنى والكلام في المستاثر وانا قد امرنا

بالدعا

بالدعا بالاسما المشهورة على الكيفية المذكورة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم انتهى وما
اشار اليه بقوله الخ الا ان يقال نقله الجلال السيوطي في حواشي الترمذي ولم يعين فلعلم
في حمله والاقتصار على المذكور في الخبر مع انه قد علم الحصر فيه واقتصر عليه ابن حجر
في شرح المشكاة وقال لعله اقرب وقال ابو خلف الطبري انما خص هذا
العدد اشارة الى ان الاسما لا تؤخذ قياسا وقيل الحكمة فيه انها في القران
كما في بعض طرقه وقال اخرون الاسما الحسنى مائة على عدد درجات الجنة استاثر
تعالى منها بواحد وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احدا فكانه قال مائة لكن
واحد منها عند الله وقال بعضهم ليس الاسم المكمل للمائة مخفيا بل هو الجلالة
وبه جزم السهيلي فقال الاسما الحسنى مائة على عدد درجات الجنة والذي
يكمل المائة الله ويؤيده قوله تعالى ولله الاسما الحسنى فادعوه بها والتسعة
والتسعون لله فهي زائدة عليه وبه يكمل المائة ونقل الفخر الرازي عن الاكثر ان الحصر
فيما ذكر بعيد لا يعقل معناه واعلم ان الاسما من جهة دلالتها على اربعة اضرب
منها ما يدل على الذات مجردة كاسم الله تعالى على قول من يقول انه غير مشتق
لانه يدل على الموجود الحق الموصوف باوصاف الكمال دلالة مطلقة غير مقيدة
بقيد ومنها ما يدل على صفاته تعالى الثابتة له كالعالم والقادر والسميع والبصير
وتسمى صفات المعاني ومنها ما يدل على سلب شي عنه ومنها ما يدل على اضافة
امر ما له كالخالق والرازق وتسمى صفات الافعال قال القرطبي في المفهم وهذه
الاقسام الاربعة لازمة منحصرة دايرة بين النفي والاثبات واختبرها تجدها كذلك
انتهى قوله انه وتر يحب الوتر بفتح الواو وكسرها الفرد ومعناه الذي لا شريك له
ولا نظير وفي معنى يحب الوتر تفضيل الوتر في الاعمال وكثير من الطاعات جعل الصلاة
خمسا والطهارات ثلاثا ثلاثا وغير ذلك وجعل كثير عظيم مخلوقاته وترا منها
السموات والارضون والبحار وايام الاسبوع وغير ذلك وقيل معناه منصرف
الى من يعبد الله بالوحدانية والتفرد مخلصا له كذا في شرح مسلم للمص مع يسير
اختصار وقال القرطبي الظاهر ان الوتر للجنس اذ لا معهود جرى ذكره يحمل عليه
فيكون معناه انه يحب كل وتر شرعه وامر به كالمغرب والصلوات الخمس
ومعنى محبته لهذا النوع انه امر به واثاب عليه قوله هو الله الذي لا اله الا هو قال
الطيبي هو مبتدا الله خبره لا اله الا هو صفته والرحمن الخ خبر بعد خبر والجملة
مستانفة اما لبيان كمية تلك الاعداد والفاظها هي في قوله ان لله تسعة
وتسعين اسما وذكره نظرا الى الخبر قلت او بالنظر الى العدد اي العدد الذي
ذكر به هو الله الخ نظير ما قيل في قوله تعالى هو الله احد اي الذي سالتموني وصفه
هو الله احد او لبيان كيفية الاحصا في قوله من احصاها دخل الجنة وانه كيف
يحصى فالضمير راجع الى المسمى الدال عليه الله كانه لما قيل ان لله تسعة وتسعين اسما
قيل وما تلك الاسما فاجيب هو الله فعلى هذا فالضمير للشان والله مبتدا